

رسالة يوسف بن محمد كساب الغزي ت(١٢٩٠هـ) في سؤال العصد في قوله تعالى (فأتوا
بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ)والجواب عنه (دراسة وتحقيق

أ.د. سلام عبود حسن

الجامعة العراقية كلية التربية للبنات

Yūsuf ibn Muḥammad Kassāb al-Ghazzī's (d. 1290 AH) Treatise on al-
'Aḍud's Question Concerning the Qur'ānic Verse: "Then produce a surah
like it" — An Analytical Study and Critical Edition

salam.hasan@aliraqia.edu.iq

المخلص:

يتناول البحث رسالة مهمة في تفسير آية من سورة الأنفال، للشيخ يوسف بن محمد كساب الغزي، أحد أبرز علماء القرن الثالث عشر الهجري في فلسطين، وتضمن البحث مبحثين، الأول دراسة الحياة الشخصية والعلمية للمؤلف، والتعريف بالمخطوط، والثاني: النص المحقق، وهو تفسير الآية الكريمة والتي شملت جوانب عقدية مهمة، وقد خلص البحث إلى مجموعة من النتائج منها: علو مكانة الشيخ كساب الغزي، في العلوم العقلية والنقلية، ومن أهمها التفسير والعقيدة، تمكن الشيخ من علوم الآلة كعلوم اللغة العربية والمنطق وغيرها، ناقش الشيخ رحمه الله ردود الجاربردي على عصد الدين بالحجج والبراهين. كلمات مفتاحية: الغزي، كساب، يوسف بن محمد، ولو أسمعهم.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد.
فإن أفضل الأعمال هو الاشتغال بكلام الله سبحانه وتعالى، المتضمن القواعد والمنهجية الصحيحة التي يجب على كل إنسان مسلم السير عليها والعمل بمقتضاها، ولما كان علماءنا القدامى قدر كرسوا جُلَّ اهتمامهم في خدمة الإسلام والمسلمين، وألفوا آلاف الكتب والرسائل، التي تناولت مصادر التشريع الإسلامي بالدراسة والبيان، ومن هؤلاء الشيخ كساب الغزي، الذي برع في هذا المجال وألف العديد من الكتب والرسائل، ومن تلك الرسائل: رسالته في قوله تعالى ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾، والتي ظهرت من خلالها مكانته العلمية، ولما كنت هذه الرسالة لم يتناولها أحد بالدراسة والتحقيق، فقد شعرت بتحقيقها مستعيناً بالله سبحانه وتعالى.

أهمية البحث:

- 1-ارتباطه بالمصدر الأول للتشريع الإسلامي، وهو القرآن الكريم.
- 2-تضمن البحث جانب عقدي، مهم وهو صفة من صفات الباربي عز وجل وهي صفة العلم.
- 3-توجيه مشكل الآية الكريمة والمتضمن علمه سبحانه وتعالى في الجزئيات والكليات.

مشكلة البحث:

تتفرع من مشكلة البحث مجموعة من الأسئلة هي:
من هو كساب محمد الغزي؟ متى ولدا؟ وأين كانت نشأته؟
ماهي مكانته العلمية والاجتماعية؟ ومن هم أبرز شيوخه وتلاميذه؟
ماهي نسبة المخطوط للمؤلف؟ وماهي مصادره في الرسالة؟ وكيف كانت منهجيته في الرسالة؟

أهداف البحث:

- ١- إبراز المكانة العلمية للمؤلف.
- ٢- بيان أهمية المخطوط.
- ٣- إظهار الرسالة بالشكل الذي أراده المؤلف.

هيكلية البحث

اقتضت هيكلية البحث أن يتألف من مقدمة ومبحثين: المبحث الأول: وشمل على مطلبين، المطلب الأول: الحياة الشخصية للمؤلف. المطلب الثاني: الحياة العلمية للمؤلف. المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط. المطلب الأول: المطلب الأول: اسم المخطوط ونسبته للمؤلف. المطلب الثاني: وصف النسخ الخطية، ونماذج من المخطوط. القسم الثاني: النص المحقق. وتضمنت الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها .

المبحث الأول: ترجمة المؤلف والتعريف برسائله.

المطلب الأول: الحياة الشخصية للشيخ كساب.

أولاً: اسمه ونسبه ولقبه: هو الشيخ الجليل يوسف بن محمد بن يوسف بن خليل (1) كساب (2) الحنفي البصير بقلبه (3). ثانياً ولادته: ولد الشيخ يوسف بن محمد الغزي في مدينة غزة في أوائل القرن الثالث عشر الهجري (4). ثالثاً: نشأته ورحلاته: أكمل دراسته الأولية في غزة ثم هاجر إلى الجامع الأزهر في حدود سنة (١٢٣٠ هـ) ولازم العلماء المحققين هناك، أمثال الشيخ حسن القويسني والشيخ حسن العطار، وغيرهما، ومكث في الجامع الأزهر (٢٣) عاماً، فشهد له العلماء وأجازوه. ثم عاد إلى مدينة غزة ، و عمل في التدريس، ورحل بعدها إلى مدينة القدس، ولم يلبث فيها إلا مدة قصيرة. ثم سافر بعد ذلك ثانية إلى مصر، وأقام في الأزهر وتصدر فيه للتدريس مدة من الزمن، و هاجر بعدها إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، وصدف أنه خلال زيارته تلك توفي مفتي المدينة المنورة، الشيخ عمر بالي، ونجده قاصر عن الوظيفة فعين الشيخ وكيلاً للمفتي في المدينة، ومدرساً فيها، وذلك في حدود سنة (١٢٦٠ هـ). واستمر في قراءة الحديث والتدريس حتى ذاع صيته وانتشر ذكره حتى في الامصار.

المطلب الثاني: السيرة العلمية للشيخ كساب.

مكانته العلمية: (تبوء الشيخ رحمه الله مكانة علمية رفيعة في الأزهر الشريف، وعين وكيلاً لمفتي المدينة المنورة، مدة قصيرة، وأميناً للفتوى فيها مدة أطول. ودرّس الحديث، وأكّّب على نشر العلم والتأليف حتى ذاع صيته بين علماء مصر والشام، وبقي في المدينة حتى وفاته) (5). جاور في ابتداء أمره بالأزهر عدة سنين، وأدرك الجهادية الأفاضل من فحول العارفين؛ حين توجه إلى مدينة النبي الكريم الأمين، ليحظى بأشرف مدد نوره المبين، فلزم المجاورة في تلك البقاع الطاهرة، فأحبها لما أفاضت من بركات خيرها المتواترة، وواجه أهلها وافتتح الدروس، فلزمه كل فاضل مأنوس، حتى مشيخة العلماء بها، ومدحه جملة الأفاضل، وأنجب جملة من طلبته، فكانوا من أكابر النجباء، بل غالبهم ينسبون أنفسهم إليه، والحق أنه كان من الجهادية ومشايخ الإسلام، ومن أكابر العلماء الأفاضل، أهل الصدق والوفاء والوسائل، وكان صالحاً، لوعظه تأثير في القلوب، وإقبال للخلق على علام الغيوب (6).

أولاً: شيوخه :

من أبرز الشيوخ الذين تتلمذ علي يدهم:

- ١- الطهطاوي: هو أحمد بن محمد بن إسماعيل: فقيه حنفي. ولد بطهطا (بالقرب من أسيوط، بمصر) وتعلم بالأزهر، ثم تقلد مشيخة الحنفية، توفي بالقاهرة. ومن كتبه أيضاً (حاشية على شرح مراقي الفلاح) في الفقه (7).
 - ٢- السنباوي: أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الشهير ب (الأمير الصغير): فقيه مصري من المالكية. أخذ عن أبيه (الأمير) المنعوت الكبير. من مصنفاته (حاشية على مولد الدردير) توفي سنة (١٢٥٣هـ) (8).
 - ٣- السندي، محمد عابد بن أحمد بن علي بن يعقوب: فقيه حنفي، عالم بالحديث. من القضاة. ولي قضاء زيد (باليمن) وانتقل إلى صنعاء بطلب الإمام المنصور بالله (عليّ) وأرسله الإمام المهدي (عبد الله) إلى محمد علي باشا والي مصر بهدية (سنة ١٢٣٢ هـ فولاه محمد علي رئاسة علماء المدينة المنورة، فسكنها وتوفي بها (١٢٥٧هـ) (9).
- ثانياً: تلاميذه.

وممن تتلمذ على يديه:

- ١- الشيخ الطرابلسي عبد القادر بن أحمد، ولد بطرابلس الشام سنة (١٢٤٧هـ) وأخذ عن علمائها، ثم ارتحل إلى مصر فقطف من علمائها، ثم هاجر إلى المدينة المنورة سنة (١٢٨٠هـ). وقد تولى نيابة القضاء بالمدينة المنورة مدة طويلة، ثم استعفى، وله مؤلفات منها: القول الأتم في حكم كتابة الفاتحة بالدم، وتوفي بعد (١٣٠٠هـ) بالمدينة المنورة، ودفن بالبقيع، رحمه الله أمين (10).
- ٢- الشيخ البزاز عبد الملك بن عبد الوهاب بن صالح بن عيد بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد الفتتي إمام المسجد الحرام، أحد النبغاء الأعلام ينبوع البلاغة ونبراس الإفهام. أديب كامل ونجيب فاضل، من ذوي المحاسن، أحد الفضلاء وأدباءها ونبهائها ونبغائها. حفظ القرآن وجوده، واشتغل بطلب العلم على جملة من المشايخ المعترين بمكة والمدينة، وانتقل إلى مصر فتوفي بها (11).
- ٣- السيد الهجرسي، محمد بن السيد زين الدين خليل الحفناوي، الملقب بأبي الفتوح أحد أعيان علماء الأزهر الأعلام، وشيخ مشايخ الإسلام والأقطاب العظام، ولد سنة (١٢٦٠هـ). له كتب منها (اليسرى للمحتاج للإسراء والمعراج) و (الفتوحات المدنية الهجرسية على الصلوات القدسية الادريسية) توفي (١٣٢٨ هـ -) (12).
- ٤- السيد الوتري محمد علي بن السيد ظاهر بن عمر بن إبراهيم الحسيني الحنفي البغدادي أصلاً ومحتدماً، المدني مولداً ووفاة، كان بعض أجداده يلزم قراءتها فنسب إليها، وتوارثت بنوه هذه النسبة ثم لصقت بذريته، ولد شيخنا هذا بالمدينة المنورة في ذي القعدة الحرام من سنة (١٢٦١هـ) وبها نشأ، وسمع الأولية في بعض المجالس من غير قصد التحديث من السيد إسماعيل البرزنجي، (13).

ثالثاً: مؤلفاته

. له كتب ورسائل منها :

- ١- منظومة في مصطلح الحديث، محققة (14)، وحاشيه عليها.
- ٢- حاشية يوسف الغزي على رسالة الوضع العضدية (15)
- ٣- رسالة كساب في فضل العلماء وحقوق الملوك والأمراء (16).
- ٤- رسالة كساب في صفة التكوين (17).
- ٥- رسالة كساب في أسماء الله الحسنى (18).
- ٦- رسالة كساب في الأربعين صلاة في المسجد النبوي (19).
- ٧- رسالة كساب في قوله تعالى: ﴿ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم﴾ (20)
- ٨- رسالة كساب في الإيمان وما يتعلق بها (21)
- ٩- مجموعة رسائل يوسف الغزي المدني وهي أربع.
- أ- الرسالة الأولى: رفع الاشتباه عن حديث من صلى في مسجد أربعين صلاة مخطوط.
- ب- الرسالة الثانية: تنبيه الأنام في كيفية إسقاط الصلاة والصيام.
- ت- الرسالة الثالثة: الكواكب اللامعات في حكم المائعات.
- ث- الرسالة الرابعة: منة الخالق في قول الرجل لزوجته غير المدخول بها أنت طالق وطالق وطالق.

رابعاً: وفاته.

اختلف في وفاة الأستاذ الشيخ يوسف بن محمد بن كساب الغزي فقيل : - توفي في (١٢٩٠ هـ) (22)، وقيل: إنه توفي في (١٢٩١ هـ) في المدينة ودفن في البقيع وهو الراجح (23).

البحث الثاني: التعريف بالمخطوط.

المطلب الأول: اسم المخطوط ونسبته للمؤلف.

أولاً: اسم المخطوط: الإيمان وما يتعلق به.

نسبته للمؤلف:

- ١- جاء على أغلفه النسخ الخطية اسم المخطوط والمؤلف صريحاً علماً أن المخطوط يقع ضمن مجموع (24).
- ٢- جاء في المقدمة اسم المخطوط والمؤلف صريحاً (25).

ثانياً: مصادر المؤلف:

- ١- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،، الزمخشري .
 - ٢- حاشية التفਤازاني على الكشاف.
 - ٣- مختصر المعاني للقزويني.
 - ٤- تلخيص المفتاح للتفتازاني.
 - ٥- مغني اللبيب لابن هشام.
 - ٦- التسهيل لابن مالك.
 - ٧- المواقف عضد الدين الايجي.
 - ٨- القاموس المحيط للفيروز ابادي.
 - ٩- مختار الصحاح للرازي.
- رابعاً: منهجي في التحقيق.

عملي في التحقيق:

أما عملي في الدراسة لهذا الكتاب فيتمثل في النقاط التالية:

١. بعد حصر النسخ التي اعتمدها في التحقيق قمتُ بنسخ المخطوط، واعتمدت النسخة (أ) أصلاً؛ لأنها أفضل النسخ من حيث وضوح الخط وجودته، وقلة السقط فيها. وقابلت النسخة الأخرى (ب) عليها، وثبتت الفروق في الهوامش، وأظهرت النص بالشكل المطلوب، وعند حصول اختلاف بين الألفاظ اخترت اللفظ المناسب وأشرت إلى اللفظ المخالف في الهامش.
٢. أشرت إلى بداية كل ورقة من النسخة (أ) بوضع رقمها بين معقوفتين، ورمزت لوجه اللوحة بالرمز (و) ولظهرها بالرمز (ظ).
٣. إذا كان هناك سقط من النسخة (أ) قمتُ بإضافته من النسخ الأخرى ووضعتُه بين معقوفتين [...]. وأشرت إليه في الهامش بقولي: الزيادة من (ب) مثلاً، وأما إذا كان السقط من النسخ الأخرى فلم أضعه بين معقوفتين، بل اكتفيت بالإشارة إلى الكلام الساقط في الهامش.
٤. عزوت الآيات القرآنية الواردة في المخطوط إلى سورها، ذكراً اسم السورة، ورقم الآية في الهامش، وجعلتها برسم المصحف العثماني، واضعاً إياها بين قوسين مزهرين.....
٥. قمتُ بتعريف الأعلام الذين ذكروهم المؤلف في الرسالة .
٦. حققت أقوال العلماء التي ذكرها الشيخ كساب وعزوتها إلى أصحابها، قدر المستطاع.
٧. اتبعت التسلسل التاريخي، في ذكر المصادر والمراجع، في الهوامش، بدءاً بالأقدم وفاءً.
٨. وضحت مجموعة من المسائل العامة، التي تحتاج إلى توضيح.

المطلب الثاني: وصف النسخ الخطية، ونماذج من المخطوط.

أولاً: وصف المخطوط.

النسخة الأولى (أ) .

رسالة كساب في سؤال العضد في قوله تعالى: {فأتوا بسورة من مثله} والجواب عنه

المؤلف: كساب، يوسف بن محمد كساب الغزي الحنفي.

أوله: قد استبهم قول صاحب الكشاف أفيضت عليه سجال الألفاظ {من مثله} متعلق {بسورة} صفة لها.

آخره: في تسمية الشيخ إبراهيم رسالته بالسيف الصارم في قطع العضد الظالم بعض اشتهاه بعضد الملة والدين.

الأوقاف: أوقف على رواق الشوام بالجامع الأزهر.

اللغة: عربي، الخط: معتاد، عدد الأوراق: ٦٨ - ٧٤، عدد الأسطر: ٢٣، القياس: ٢٣.٧ × ١٦.٧.

أرقام الحفظ: (١٨٤٤ مجاميع) ٩٢٥٢٤ الشوام، رسالة رقم: ٧.

النسخة الثانية (ب).

رسالة كساب في سؤال العضد في قوله تعالى: {فأتوا بسورة من مثله} والجواب عنه

المؤلف: كساب، يوسف بن محمد كساب الغزي الحنفي.

أوله: بينا عليل النظر في رياض أفكار الراسخين في العلم يجول إذ وجد الدين على تلك الأفنان رافعاً عضده وهو. آخره: أصحابه سائر الأنبياء والمرسلين والملائكة أجمعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين.

اللغة: عربي، الخط: نسخ، عدد الأوراق: ٧٠ - ٧٩، عدد الأسطر: ٢٣، القياس: ٢٤ × ١٧.

أرقام الحفظ: (٢٠٦٢ مجاميع) ٩٧٦٠٨ المغاربة، رسالة رقم: ٧

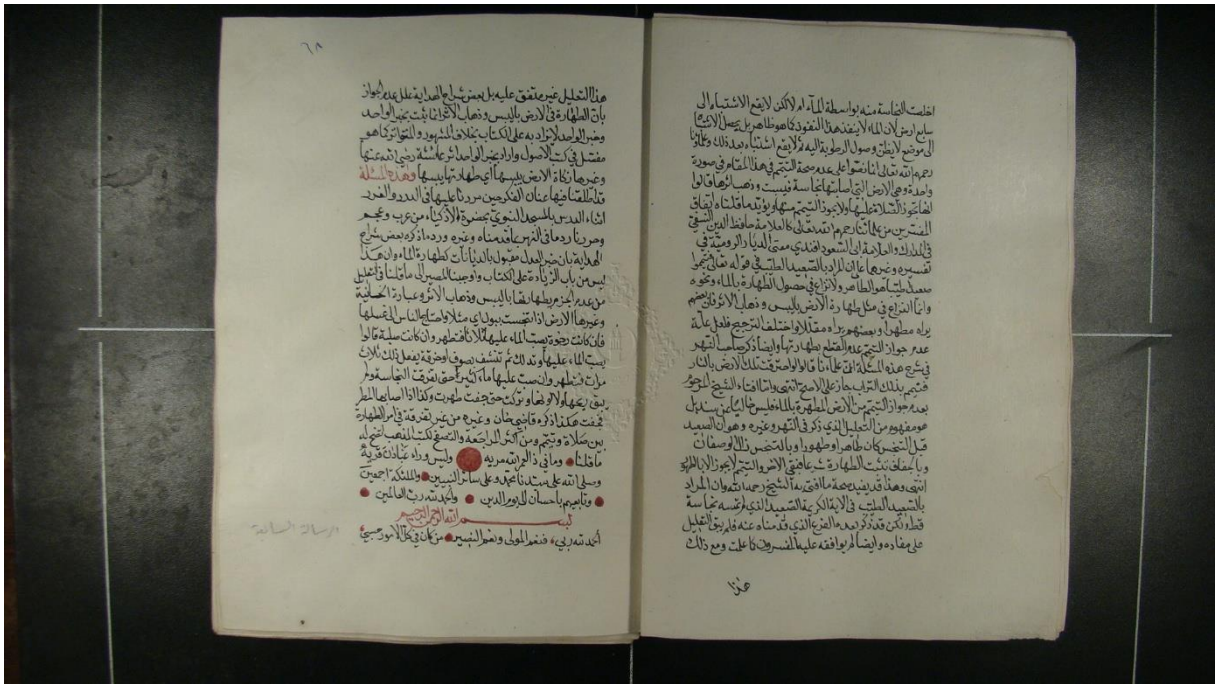
ثانياً: نماذج من المخطوط



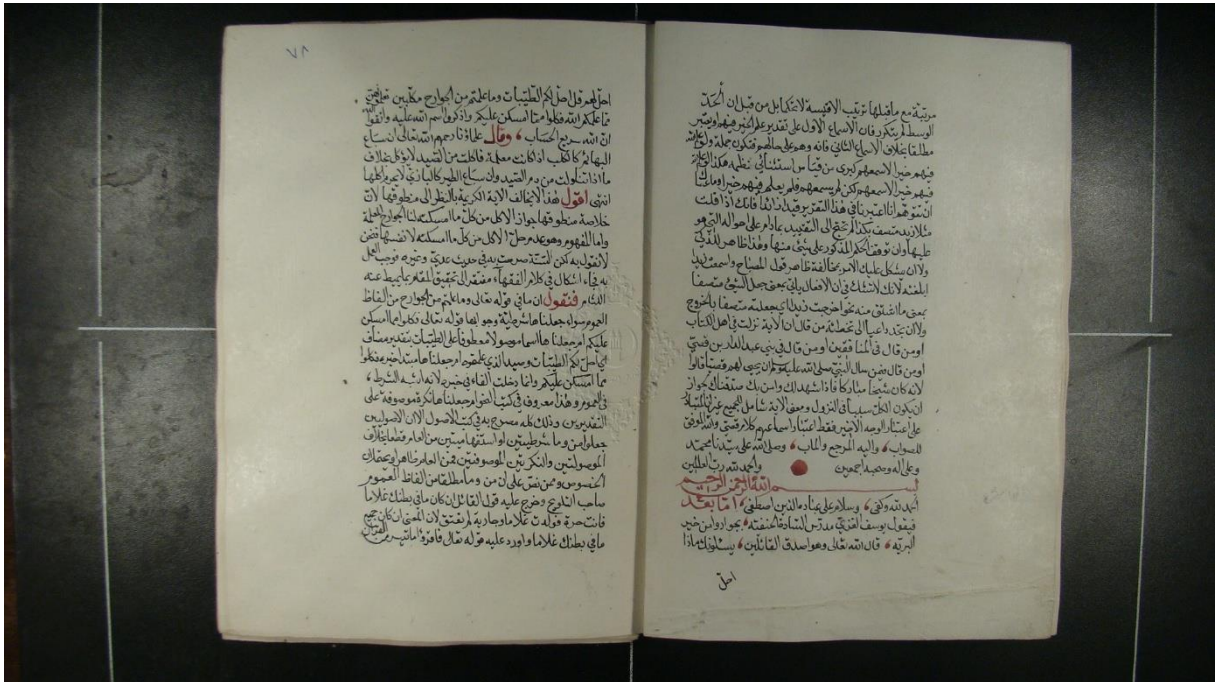
اللوحة الاولى من النسخة (أ)



اللوحة الاخيرة من النسخة (أ)



اللوحة الأولى من النسخة (ب)



اللوحة الأخيرة من النسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربي فنعم المولى ونعم النصير، من كان في كل الأمور حسبي، وهو على كل شيء قدير، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على أمثل ذريعة اليه، وعلى آله وأصحابه من نصر الحق وحض عليهِ. أمّا بعد: فيقول العبد الضعيف المسكين، يوسف الغزي المستوطن بلدة سيد الأولين والآخرين، مدرس السادة الحنفية، بجوار وأمن خير البرية بينا عليل النظر في رياض أفكار الراسخين في العلم يجول إذ وجد الدين على تلك الأفتان رفع عضده وهو يقول: نيا أدلاء الهدى ومصابيح الدجى حياكم الله وبياكم، وألهما الحق بتحقيقه وإياكم ها أنا من نوركم مقتبس، وبضوء نوركم للهدى ملتصق بالقصور لا ممتحن ذو غرور ينشد بأطلق لسان وارق جنان :

ألا قل لسكان وادي الحماس ... هنيا لكم في الجنان الخلود

افيضوا علينا من الماء فيضا ... فحن عطاش وأنتم ورود (26)

قد استبهم قول صاحب الكشاف (27) افيضت عليه سجال الألفاظ. (من مثله) متعلق بسورة صفة لها أي: بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا أو لعبدنا ويجوز أن يتعلق بقوله (فاتوا) والضمير [٧١/و] للعبد (28) حيث جوز في الوجه الأول كون الضمير لما نزلنا تصريحاً وخطره في الوجه الثاني تلويحاً ، فليت شعري ما الفرق بين (فاتوا بسورة) كائنة من مثل ما نزلنا (وفاتوا) من مثل ما نزلنا بسورة وهل ثم حكمة خفية أو نكتة معنوية أو هو تحكم (29) بحت؟ بل هذا مستبعد من مثله ، فإن رأيتم كشف الريبة وإماطة الشبهة والإنعام بالجواب أثبتتم أجزل الأجر والثواب ، فكتب العلامة فخر الدين الجاربردي (30) كلاماً لم يتضمن الجواب بل الاعتراض على السؤال وتنقيص السائل مع تعقيد يمنع الناظر من الاطلاع على معناه ، فأجاب القاضي عضد الملة والدين (31) بما يقتضيه قصد الانتصار ، ثم إن الشيخ إبراهيم بن العلامة فخر الدين الجاربردي (32) انتصر لأبيه وطال الكلام بين الشخصين بما لا خير فيه ، ثم اطلعت على رسالة للفاضل مظفر الدين الشيرازي (33) تصدى فيها لتحقيق الجواب عن ذلك وأطال الكلام فيها ووسع (34) ، والمراد إصابة للحقيقة في شيء من ذلك اجمع وذلك؛ لأن عبارة الكشاف من مثله (متعلق بسورة صفة لها) أي: بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا أو لعبدنا ويجوز أن بتعلق بقوله: (فاتوا) ، والضمير للعبد ، فإن قلت: وما مثله حتى يأتوا بسورة من ذلك المثل قلت : معناه (فَأْتُوا بِسُورَةٍ) ، مما هو على صفته في البيان الغريب وعلو الطبقة في حسن النظم أو فاتوا ممن هو على حاله من كونه بشراً عربياً أو أمياً لم يقرأ الكتب ، ولم يأخذ من العلماء ، ولا قصد إلى مثل ولا نظير هنالك ؛ ولكنّه نحو: قول القبعثري للحجاج (35) وقد قال له: لا حملتك على الأدهم ، مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب (36). أراد أن من كان على صفة الأمير من السلطان والقدرة وبسطة اليد ولم يقصد أحداً [٧١/ظ] بجعله مثلاً للحجاج ، ورد الضمير إلى المنزل أوجه لقوله تعالى (فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ) ، (فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ) (37) ، (عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ) (38) ؛ ولأن القرآن جدير بسلامة الترتيب والوقوع على أصح الأساليب والكلام مع رد الضمير إلى المنزل أحسن ترتيباً ؛ وذلك ؛ لأن الحديث في المنزل لا في المنزل عليه ، وهو مسوق إليه ومربوط به فحقه أن لا يفك عنه برد الضمير إلى غيره ألا ترى أن المعنى ، وإن ارتبتم في أن القرآن منزل من عند الله فهاتوا أنتم نبذا مما يماثله ويجانسه ، وقضية الترتيب لو كان الضمير مردوداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقال: وإن ارتبتم في أن محمداً منزل عليه ، فهاتوا قرانا من مثله ولأنهم إذا خوطبوا جميعاً ، وهم الجم الغفير بأن يأتوا بطائفة يسيرة من جنس ما أتى به واحد منهم كان أبلغ في التحدي من أن يُقال لهم: ليأت واحد آخر بنحو: ما أتى به هذا الواحد ؛ ولأن هذا التفسير هو الملائم لقوله: (وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ) (39) انتهى (40) أقول : إن (من) تأتي على خمسة عشر وجهاً كما في المغني (41) إلا أن الذي قد يظن إرادته هنا أن تكون لإبتداء الغاية، فإنها تأتي لذلك مطلقاً على الأصح ، أي: في مكان وزمان وغيرهما نحو: من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم ، وهو الغالب فيها حتى ادعى جماعة منهم صاحب القاموس (42) إن سائر معانيها راجعة إليه ؛ لكن حمل الآية عليها إن صح لا يخلو من خفاء في المعنى ؛ لأن الإبتداء حينئذ يكون ابتداء الجزئي ، وهو السورة من كلية وهو المثل أو أن تكون بمعنى بدل أو للمجازرة بمعنى (عن) على أن المعنى فيهما أنا لا نطلب منكم في التحدي مثل المنزل في بلاغته وطوله مع أنه لنا ذلك، بل نكتفي منكم تنزلاً [٧١/و] بمثل سورة من المنزل في بلاغتها وقدرها فيزيد وضوحاً كذبهم في قولهم الذي في قوله تعالى (وَإِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ) (43) وهذا جيد إلا أنه غير متبادر أو أن تكون زائدة وتمتتع زيادتها هنا لا من جهة التعريف والإيجاب وفاقاً للأخفش (44) والكسائي (45) وهشام (46) ، واختاره ابن مالك (47) في التسهيل (48) بل من قبل أنها إنما تُزاد في مبتدأ أو فاعل أو مفعول به كما في التسهيل والتوضيح (49) ، ثم قال صاحب التسهيل : وربما دخلت على حال (50) وردّه بعض شراح الكتاب بحمل شاهده على الزيادة في المفعول به ، فلو قلنا بزيادتها هنا لزم زيادتها في الصفة مع إن التأسيس خير من التوكيد عند حصول المراد والعلامة ناف لهذا الوجه من أجل قوله أي: بسورة كائنة من مثله أو أن تكون لبيان الجنس غير أنه أنكر مجيئها لبيان الجنس قوم وأجابوا عن شواهد ذلك ، قال في مغني اللبيب: وهذا تكلف وأن تكون للتبويض وضابطها أن يستقيم وضع بعض موضعها وهذا الوجه أسبق إلى الذهن بالنظر إلى الآية (51) وقول العلامة الزمخشري : ولا قصد إلى مثل ولا نظير هنالك يعين كونها للتبويض ، وبه بدأ ابن هشام (52) في التوضيح (53) وثنى به بعد ابتداء الغاية ابن مالك في التسهيل (54) ، وابن هشام في المغني (55) والفيروز آبادي (56) في القاموس (57) والرازي (58) صاحب مختار الصحاح (59) ، وحينئذٍ فحمل من على التبويض أولى ، وهذا كله على المختار من عود الضمير إلى ما نزلنا ، وأمّا على (60) بتقدير رده إلى عبدنا ف(من) للإبتداء أو بمعنى عن والغالب فيها الإبتداء كما تقدم هذا ، والذي يقتضيه الإمعان ولا تنافيه عبارة الكشاف جواز تعلق الجار بقوله: (فاتوا) مع عود الضمير إلى ما نزلنا [٧١/ظ] فيكون العلامة قد نصّ على موضع الخفاء فقط احترازاً عن العبث بناءً على الظاهر أو اختبار تنبيه السامع أو مقدار تنبيهه أو خوف السامة إلى غير ذلك مما لا يخفى على من له تقدم في علم البلاغة، نعم إن ثبت عن العلامة نصّ على الإمتناع كان معمولاً به في حق نفسه فقط دون الآية الكريمة في نفسها ، وتوضيح المقام أن (الباء) في (بسورة) هي المعاقبة للهمزة مثلها في قوله تعالى (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) (61) فالمعنى فاتوا

سورة بلفظ الأفعال وخلصته ف(هاتوا سورة) كما نَبَّه عليه العلامة: لا يُقال أن (الباء) إنما عاقبت الهمزة بالنظر إلى مدخولها فقط؛ لأننا نقول أنه لا فرق في المعنى أصلاً بين (ذهب الله بنورهم) و(أذهب نورهم) إلى غير ذلك من النظائر (62) ، فليس المعنى في (ذهب الله بنورهم) على الذهاب بل على الإذهاب مطلقاً. وقال المحقق التفتازاني (63) في شرح الكشاف: الجواب إن هذا أمر تعجيز باعتبار المأثي به والذوق شاهد بأن تعلق من مثله بالإتيان يقتضي وجود المثل، ورجوع العجز إلى أن يؤتى منه شيء، ومثل النبي صلى الله عليه وسلم في البشرية والعربية موجود بخلاف مثل القرآن في البلاغة والفصاحة، وأما إذا كان صفة للسورة، فالمعجوز عنه هو الإتيان بالسورة الموصوفة، ولا يقتضي وجود المثل بل ربما يقتضي انتقائه حيث تعلق به أمر التعجيز وحاصله: إن قولنا: أنت من مثل الحماسة ببيت يقتضي وجود المثل بخلاف قوله إيت ببيت من مثل الحماسة انتهى (64). وفيه أن الوضع والاستعمال لا يفرقان سواء في ذلك الكلي مع الجزئي كما هنا، والكلي مع الجزء ومن الذي يفرق بين قول القائل: أعطني شيئاً من العنقاء أي: شيئاً كائناً منها [٧٣/و] وقوله: أعطني من العنقاء شيئاً ، سواء أراد القائل بالشيء الفرد أو الجزء أو يفرق بين، قوله: أعطني درهماً من المال وأعطني من المال درهماً أو يفرق بين: أنت من البصرة، وأنت من البصرة برجل. فإن قيل : هذا الفرق مخصوص بلفظ المثل ، قلنا : فسبحان الله من ذلك ومن عدم الإكتفاء بالوجود الفرضي لا سيما وقد زعموا أنهم لو يشاؤون لقالوا مثله وبعد اللتيا والتي ، فالذي يجب اعتقاده في كلام الله تعالى مطلقاً سواء ما في اللوح المحفوظ وغيره وسواء القرآن المنزل وغيره من الكتب السماوية والأحاديث القدسية وغير ذلك مما نبهنا عليه قوله تعالى (وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ) (65) إن مطلقه في أعلى طبقات البلاغة وحد الإعجاز لو اجتمعت الأنس والجن والملائكة على أن يأتوا بمثل جملة منه (لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) (66)، فالعجز لكل الخلق ؛ ولكن الملائكة مطيعون معترفون ، فلماذا اقتصر في الآية على الأنس والجن (فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ) (67)، أي: مثل القرآن في البلاغة والحديث يصدق بالجملة الواحدة ، وفي الإتيان إن بعضهم ، قال: يتعلق الإعجاز بكثير القرآن وقليله مستدلاً بهذه الآية (68)، فإن قال قائل : مثله في البلاغة والطول يُقال له: أليست عبارة تلخيص المفتاح وارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب (69) وانحطاطه بعدمها (70) وهو (71) تعالى شامل العلم فلا يخفى عليه كمية الأحوال ولا كميّاتها ولا مقتضياتها كذلك ، ولا شيء من الألفاظ ولا من معانيها تام القدرة في أعلى [٧٣/ظ] مراتب الكمال، وأنا أريد أن أذكر لك حاصل ما في المواقف وشرحه للسيد السند (72) في وجه أعجاز القرآن متصرفاً فيه للإيضاح منبها على ما ظهر لي بلفظ ، قلت : فأقول اختلفوا فيه على أقوال:

الأول: أنه ما اشتمل عليه من النظم الغريب أي: التأليف المخالف لتأليف الخلق وكون مطالعه ومقاطعته وفواصله على أحسن الوجوه وإكملها وعليه بعض المعتزلة (73) (74) قلت: وفيه أن الحال إن كان لا يقتضي ذلك فليس من الحسن بمكان ، وإن كان الحال يقتضيه كان عين القول الثاني إن كان في قام الرجل وقام رجل تأليفان ، وقس على ذلك ، وإن كان ما فيهما تأليفاً واحداً كان هذا داخلاً في القول الثاني. الثاني: كونه من البلاغة في درجة فوق طاقة الخلق وعليه الجاحظ (75) ، وأهل العربية قال الشارح: وأحسن ما قالوا في تفسير البلاغة أنها كما قال المصنف التعبير باللفظ الرائع عن المعنى الصحيح بلا زيادة ولا نقصان، والرائع المعجب بسبب اشتماله على مناقب المفردات والتأليف وسلامته من عيوبهما وليس المراد من المعنى الصحيح ما يخرج الكذب لقولهم: في الشعر أكذبه أعذبه، ولا أصل معنى الكلام الذي يستوي فيه البليغ وغيره، وإنما المراد المعنى المناسب للمقام والبيان كما يطلق على الاتضاح يطلق على الإيضاح وهو المراد وعلى هذا فرُتَب البلاغة غير متناهية؛ لأن الإعجاب لا يقف على حد بحسب الإمكان (76)، . قلت : وأحسن من هذا ما في تلخيص المفتاح والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته ، وأحسن من هذا مطابقة الكلام للحال من فصاحته [٧٤/و] لترددهم في مقتضى الحال فصاحب التلخيص على أنه الاعتبار المناسب كالتوكيد (77) وهو الحق ، وجعله التفتازاني الكلام الذي فيه الاعتبار المناسب كالكلام المؤكد (78) وهذا لا يظهر في كل مقام فإن الخوف من المُسند إليه يقتضي حذفه لا كلاماً مشتملاً على حذفه ، وإنما فعل ذلك ليظهر معنى المطابقة ، وكل من الحال والمقام هو الداعي إلى كيفية في الكلام لا يتوقف عليها صحة الكلام ولا فهم المراد الأصلي كالإيجاب والنفي ، فكون المخاطب منكرًا حال ومقام يقتضي توكيد الكلام لا مطلقاً بل على قدر الإنكار قوة وضعفًا وفصاحة الكلام تعلم من مقدمة التلخيص (79) ، ثم يمكن أن يكون المراد أن البلاغة مطابقة الكلام ولو لحال واحد من أحواله ، وأن يكون المراد مطابقته لجميع أحواله التي يقف عليها المتكلم بحسب همته وعلى هذين التعريفين فالبلاغة متناهية، فهناك طرق أعلالية تنتهي البلاغة كما في المطول عن الإيضاح .

القول الثالث : إن وجد الإعجاز مجموع الأمرين اللذين في القولين السابقين و اليه ذهب الباقلاني (81)(80) .

قلت: وقد قدمت أن القول الأول عين الثاني أو داخل فيه فيكون هذا القول عين الثاني.

الرابع: أخبره عن غياب واقع في الماضي والحال أو الاستقبال نحو: (وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ) (82). قلت: وكذا الإخبار عن الأمم البائدة والشرائع الماضية بما لا يعلم القصة الواحدة منه إلا اللفظ من الأخبار ، فيورده القرآن على وجهه ، وهو عليه الصلاة والسلام أُمي لا يقرأ ولا يكتب لكن هذا ، وأن كان كثيراً في القرآن لا يأتي في كل سورة إلا بتكلف نحو: أن يقال [٧٤/ظ] (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) (83) متضمن للإخبار بأنه رب الصبح أو الخلق كلهم، ومع هذا فلمنعاد أن يقول أن هذه دعوى تنقصر إلى الإثبات فأئى تكون دليلاً مثبتاً وتوضح الإشكال أنه لا إبهام في قوله تعالى (فأتوا بسورة)؛ لأن النكرة إنما تنقيد الإبهام في باب الخبر المثبت نحو : جاءني رجل دون باب الأمر ،نحو: اضرب رجلاً ،فإن حاصله إن كل خصه من هذه الحقيقة كافية في حصول المطلوب لا فرق بينه وبين من دخل هذا الحصن أولاً فله كذا الابان المعنى لا يتغير بقولنا كل من دخل ويتغير بقولنا: اضرب كل رجل ولهذا لم يسم، نحو: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً) (84)، عاماً وقالوا : لو ذبحوا ابتداء بقرة ما لكفت ، ومثله: فتحرير رقبة واعتبارنا في العام صلاحيته لكلمة كان إنما هو في غير النَّعْيِ وشبهه وأصل المسألة في التوضيح والتلويح وغيرهما من كتب الأصول(85) لكن على القوم وضعها على هذا النمط.

الخامس: عدم اختلاف القرآن مع ما فيه من الطول لقوله تعالى (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) (86)،

فلم يكن في مرتبة واحدة من البلاغة من أجل قصور في الهممة وهذا أولى مما ذكره العلامة وما ذكره المحقق القاضي البيضاوي(87) كما هو ظاهر لك عند التقطن لكلام النبي صلى الله عليه وسلم وخواص البشر، وأما هو في الواقع ففي مرتبة واحدة وهي أعلى المراتب بناءً على ما قدمناه، فإن نظرت إلى إمكان تفاوت الكلامين من القرآن في المقامات أو مقتضياتها كما أو كيفما ورايت في ذلك نوعاً من الاختلاف في المرتبة أمكنك أن تجعل الخلاف في أن القرآن أكله أفصح أم فيه الأفصح والفصح لفظياً؟ وهذا القول لا يظهر في أقصر السور السادس : الصرفة. [٧٥/و] أي: صرفه تعالى جميعهم عن المعارضة مع القدرة عليها أو مع عدمها وإلى الأول ذهب الأستاذ أبو اسحق(88) منا، والنظام(89) من المعتزلة، وإلى الثاني ذهب المرتضى(90) من الشيعة. قلت: وليس في القول السادس بوجهيه شرف للكلام في ذاته وما فيه من الإيجاز المؤدي إلى كونه جوامع الكلم ، فخارج عن طوق البشر بيقين إلا أنه ليس في الظهور كالبلاغة وهي أقوى في ردع المعاند مما يجده القارئ والسامع من الحلاوة والمهابة ،فقارته لا يكمل وسامعه لا يمل بل بالاكباب على ذلك يزداد حلاوة ومهابة مع كونه جامعاً للحلاوة والجزالة وهما كالمضادين لا يجتمعان في كلام البشر غالباً ؛لأن مرجع الجزالة إلى العظم والكثرة ،ومن ثم قيل يدرك أعجازه غير البليغ ،وفي الأعجمي تردد أعلمت ذلك تعلم أن العمدة في ذلك هو القول الثاني ما عداه مقوله: وهو الرأي الصحيح كما في التلويح(91) وأما نفس الإعجاز فمن أعجزه الشيء إذا فاته وعليه صاحب التلويح حيث قال: بل هو أي: الإعجاز عبارة عن كون الكلام بحيث لا يمكن معارضته والإتيان بمثله انتهى(92)لكنه قال: من أعجزته جعلته عاجزاً وليس كما قال ولا من أعجزته إذا وجدته عاجزاً وهذا المعنى قد عُرف بعدم نقل المعارضة عن أحد مع فرط كثرتهم وعنادهم والنداء عليهم بقصور الهممة عنها بل مع قطع النظر عن ذلك يعرف هو ووجهه أي: طريقه وسببه بالذوق الحاصل بالسليقة أو طول اشتغال بعلم البلاغة والذوق كيفية للنفس بها تدرك مزايا الكلام البليغ قاله السيلكوتي(93)، وعليه في بلاغة المتكلم المعرفة بأنها ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ بليغ أتم من الذوق وأخص منه تحققاً ولعدم [٧٥/ظ] الإحاطة لغير علام الغيوب بكميات الأحوال وكيفياتها ومقتضياتها وجميع الألفاظ ومعانيها لا يمكننا الاطلاع ولا الاطلاع على حقيقة وجه الإعجاز بل غاية ما يمكن أن ينظر الناظر في تركيب معين من كلام الله تعالى ،ثم يتتبع مقاماته واحداً بعد واحد فلا يرى واحد إلا رأى مقتضاه في ذلك التركيب وهكذا حتى يقف حيث كل وهو يعترف من نفسه بالقصور عن الاستقصاء وهذا القدر لا يخص المؤمن بل هو في حق كل بليغ لهذا لم يدع أحد المعارضة أصلاً مخافة أن يفتضح بالكذب مع اعتراف نفسه به وهم يخافون من ذلك فوق ما يخافون من الكفر والعناد كما أفصح عنه حديث أبي سفيان وهرقل ولو فرض أن أحداً أتى سورة قصيرة ،فبذل من كل آية منها كلمة بما يرادفها لم تتحقق المعارضة للقطع بأن هذا المجموع ليس في درجة السورة القرآنية من البلاغة؛ لأن كل كلمة لها مقام في ذاتها وبالنظر إلى ما قبلها وإلى ما بعدها واليهما إلى غير ذلك من كلمات تلك الجملة بل الجمل التي اشتركت مع جملة تلك الكلمة أو قربت منها وربما ناسبت الكلمة مقاماً دون مقام أو دون مقامات الى غير ذلك مما تقصر عنه عباراتنا بل لو بدلت كلمة واحدة من السورة لم تكن في درجتها الأولى لما قلنا ،وإنما لم يقع التحدي بما عدا القرآن من الكتب السماوية ؛لان التسابق والتفاخر في المرسل اليهم لم يكن بالبلاغة بل كان في عهد موسى بالآثار التي يخيّلها السحر ،(فَإِذَا جِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى)(94)، (فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ) (95) ،وفي عهد عيسى بالطب فكان أجل [٧٦/و] معجزته الإحياء وإبراء الأكمه والأبرص، وأما الأحاديث القدسية ، فلم تظهر ولم تنتشر ظهور القرآن وانتشاره ،فكان القرآن أدخل في الاستدلال وعبارة التلويح أن الإعجاز ليس إلا في كلام الله تعالى ومعنى كونه أبلغ من جميع ما عداه أنه أبلغ من كل ما هو غير كلام الله محققاً ومقدراً حتى لا يمكن للغير الإتيان بمثله انتهى(96)وفي المواقف وشرحه: إنا إن سلمنا اختلاف

الصحابة في بعض القرآن حيث نقل عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنَّ الفاتحة والمعوذتين ليست من القرآن، قلنا أنَّهم لم يختلفوا في نزوله على مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم ولا بلوغه في البلاغة حد الإعجاز بل في مجرد كونه من القرآن انتهى(97). ثم لا يخفى أنَّ القرآن معجزة باقية في حق جميع المرسل إليهم من الثقلين؛ لأنه إذا أعجز النُّبغاء حصل لهم ولغيرهم الجزم بأنَّه من عند الله بشرط النظر وارتقاع الموانع كما هو شأن الحجج والبراهين، فإن قلت: فما معنى التحدي؟ قلت: والحُدِّيَّا، بالضم وفتح الدال(98): المُنَازَعَةُ، والمُبارَاةُ(99)، وقد تَحَدَّى، كذا في القاموس(100)، وفي المختار (تَحَدَّيْتُ) فُلَانًا نَارَعَتَهُ الْعَلْبَةَ(101)، وفي المصباح تَحَدَّيْتُ النَّاسَ الْقُرْآنَ طَلَبْتُ إِظْهَارَ(102) ما عندهم ليعرف أينا أقرأ وهو في المعنى مثل قول الشخص الذي يفاخر الناس بقومه هاتوا قوما مثل قومي أو مثل واحد منهم(103)، ومما يجب التنبيه له إن نحو قولك: لزيد مثلك يعطى تارة تريدان له مثلاً موجوداً في الخارج يعطى وتارة تريد مثلك يعطى لو كان لك مثل في الخارج، فهذان طريقتان وهناك مقصدان وكل من الطريقتين يوصل إلى كل من المقصدين إلا أن الإلتزام(104) بالطريق الأولى أقوى والتعظيم في الطريق الثاني أرقى فقصد الأول حال يقتضي الطريق الأول وقصد الثاني [٧٦/ظ] حال يقتضي الطريق الثاني، ومن البين أن قول القعبري أولاً وبالذات إلى الزام الحجاج أن يحمله على الأدهم والأشهب، فيكون المقصود أولاً وبالذات الإلتزام، ويكون التعظيم تابعاً لذلك، وفي كلا الطريقتين المثل غير مقصود بذاته، بل يتوصل به إلى الإلتزام أو التعظيم على هذا القياس، وقد جعل العلامة الآية من قبيل قول القعبري، فيفيد ذلك وجود المثل من كلامه تعالى. وإن كان ذلك غير مقصود بالذات، وإنما المقصود طائفة من الكلام في درجة السورة من البلاغة، وكذا في قدرها على ما في المواقف قلنا حاش لله إن تيسير بلاغة سورة مثلاً من القرآن في شيء من كلام العباد، وإن كان أضعافها في الكمية وما ذكره الحافظ جلال الدين السيوطي(105) في الإلتقان من أن القاضي أبا بكر الباقلاني ذهب إلى أن غير القرآن من كلام الله كالنوراة والإنجيل معجز كالقرآن فيما يتضمن من الإخبار بالغيوب لا في النظم والتأليف؛ لأن الله تعالى لم يصفه بما وصف به القرآن، ولم يقع التحدي به كما وقع بالقرآن، ولأن ذلك اللسان لا يتأتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به النفاض الذي ينتهي إلى حد الإعجاز، انتهى(106) فيه أنه لا يلزم من هذين الانتقائين كونه غير معجز، وإن ما ذكره في الوجه الثاني لا يستقيم إلا لو كان ذلك اللسان لا تتأتى فيه مقتضيات الأحوال، كالتوكيد والحذف والتكثير، والتعريف بأقسامه، إلى غير ذلك مما اشتمل عليه علم المعاني كالمجاز(107) بأقسامه، والكناية(108) والتشبيه(109)، والمحسنات البيديعية بأنها إذا اقتضاه الحال، وجبت رعايتها كسائر المقتضيات، فينظمها أمر البلاغة كما هو مُصْرَحٌ به والفصاحة في كلام القاضي[٧٧/و] بمعنى البلاغ؛ لأنها كثيراً ما تسمى فصاحة أيضاً هذا واعتراض الفاضل الشيخ الجاربردي، قول المحقق العضد: وهل ثم حكمة خفية أو نكتة معنوية من قبيل ما تقرر لدى أئمة العربية في أدوات الاستفهام (الهمزة) تأتي إلى طلب التصديق أو التصور، وإن (هل) تأتي لطلب التصديق الإيجابي فحسب و(أم) المنقطعة مثلها في طلب التصديق و(أم) المتصلة وباقي الأدوات لطلب المقصود فحسب(110). وأجاب المحقق العضد بأنَّ (أو) تأتي للإضراب، واعترضه الفاضل الشيخ ابراهيم بن الشيخ الجاربردي بأن هذا مشروط عند سيبويه(111) على ما نقله عنه ابن عصفور(112) بشرطين: أحدهما: أن يتقدمها نفي أو نهي(113)، والثاني إعادة العامل نحو: ما قام زيداً أو ما قام عمرو ولا يقيم زيد ولا يقوم عمرو، بخلاف ما قام زيد أو قام عمرو، وما قام زيداً وعمرو وقام زيداً وعمرو قلت: وهذا مُسلم إلا أن الكوفيين وأبا علي وأبا الفتح وابن برهان قالوا تأتي للإضراب مطلقاً واحتجوا بقول جرير:

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية ... لولا رجاؤك قد قتلت أولادي(114)

وقال الفراء(115) في قوله تعالى(وَأَرْسَلْنَا إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ)(116) بل يزيدون هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية انتهى(117). قلت: ولكن الفكر الصحيح قاضٍ بأنَّ المعنى: يزيدون أي: أرسلناه إلى مائة ألف وزيادة، ثم لا يخفى ما في قول المحقق افيضوا علينا من الماء فيضا البيت بعد قول الله عز وجل (وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ) (118)، الآيات، وما في تسمية الشيخ إبراهيم رسالته: بالسيف الصارم في قطع العضد الظالم بعد اشتهاه بعضد الملة والدين خاتمة [٧٧/ظ] حسنى، قال تعالى(وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ)(119)، (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ)(120)، (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ)(121)، (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ)(122)، إلى غير ذلك ولا تردد في إن عالم الغيب والشهادة عام في كل غائب وكل مشهود، ولو كان أحدهما بالنسبة إلى بعض العباد، ويبقى النظر في الآيات الباقيات، فنقول: الكلام في أمور الأول في المراد من مدخول (ال) أهو الجنس أم الاستغراق أم العهد؟ ولا فخر في الجنس الصادق الواحد والاستغراق واقع إلا أنه يصير المعنى في الآية الأخيرة عالم الكل، فلا يظهر على الكل أحد إلا من ارتضى رسول، فيظهره على الكل، وقد قال تعالى(قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ)(123)، ويصير ما رواه البخاري بسنده إلى ابن عمر أنه عليه الصلاة والسلام، ((قال مفاتيح الغيب خمس، ثم قرأ إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث إلى آخرها))(124)، خفي المراد محتاجاً إلى تكليف التأويل بأنَّه من علم هذه الخمسة على جميع

المغيبات لزوماً لكونها أقل خفاءً منها مع أنه ربما يمنع التالي وربما يمنع اللزوم ويصير قوله: (وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) (125) ، إلى آخره داخلاً في صدر الآية وحينئذٍ ، فحمل الآيات على العهد راجح ويؤيده أيضاً ، قوله تعالى (فلا يظهر على غيبه أحد) وأما ورود في أخبار المنجمين من نحو الكسوف والخسوف نحو ذلك كإخبار أهل الرمل ، فيكفي في دفعه أنه عن علامة ؛ لأن ما للعلم به طريق مقدر للعباد العلامة ، ومنها الحسابات ليس بغيب ، ومن باب العلامة الدقيقة أمر الرؤية ، وقد تكون من باب السمع ، وأما الكاهن فإنما يخبر [٧٨/و] عن طريق السمع ويظهر إن كلام المنورين من هذا القبيل وإن حاصله الإخبار عن علامة دقت على غيرهم ولم تتق عن سواطع أنوارهم الباطنية ، لكن قال العلامة (126) منلا علي (127) شيخ القراء بالمسجد الحرام : الفراسة ثلاثة إيمانية ، وحاصلها خاطر يهجم على القلب بسبب نور يقذفه الله في قلب عبده المؤمن ، وهذه الفراسة على حسب قوة الإيمان وضعفه ، وقال سليمان الداراني (128) : الفراسة مكاشفة النفس ومعاينة الغيب ورياضته تحصل بالجوع والسهر والتخلي للمؤمن والكافر ، وخلقها بالفتح ، وهي الاستدلال بالخلق الظاهر على الوصف الباطن انتهى (129) . وعلم الفراسة موضع للقسم الأخير ، وكذلك قال المحقق صدر الشريعة (130) في : أن الإلهام من أقسام الوحي الظاهر ، فهو من الأنبياء حجة مطلقاً ، بخلاف إلهام الولي فإنه ليس بحجة في حق غيره ، (131) فحينئذٍ نقول على اعتبار ما ذكر للأولياء قوله تعالى (وعنده مفاتيح الغيب) محمول على الأنواع الخمسة التي يشير إليها ذكر المفتاح من أجل الحديث المتقدم وقوله تعالى (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ) (132) يصح حمله على أن المراد من الغيب ما لا يكون في قدرة أحد من الخلق ، والوصول إليه بنفسه بوجه من الوجوه ، ولم يوصله الله تعالى إليه وقوله تعالى (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ، إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ) (133) ، نحمله على هذا فقط ؛ لكن على اعتبار أنه لم يوصل إليه غير رسول ، بناءً على ما هو الظاهر من أن المُلهم يكون غير مقدر للخالق ، والوصول إليه بأنفسهم ، وإلا فالأمر أسهل من ذلك فاعتبروا يا أولي الابصار (134) ، والأمر الثاني في المفتاح أي استعارة حقيقية ، مع اعتبار مكنية في الكلام ، أو دونها لما يوصل به إلى الغيب ، أم هناك استعارة تخيلية في إثبات [٧٨/ظ] المفتاح للغيب أو في لفظها على مذهب الجمهور أو السكاكي (135) والجواب أن الاستعارة تخيلية ، أما على مذهبهم ، وأما على مذهبه سواء اعتبرنا معها استعارة مكنية أو لا ؛ لأن التخيلية قد تكون بدونها كقوله :

لا تسقني ماء الملام فإنني * * صبب قد استعذبت ماء بكائي (136)

فيصير المعنى وعنده الغيب المعهود ، ويصير المعنى في الحديث أنواع الغيب الذي يظهر به سلطان العلم والجهل خمسة ؛ لأن من أخبر عن شيء في البحر مثلاً ، فكذبه لا يظهر إلا بالاطلاع على ذلك الشيء ، وقليل هذا الإطلاع بخلاف الخمسة المذكورة ، وهذا لا ينافي أنه كما قال عالم كل غيب وكل شهادة ، والأمر الثالث : في العلم والحق أنه صفة تستلزم إنكشاف المذكور لمن قامت به انكشافاً لا يحتمل النقيض احتمالاً معلقاً للنفس ينافي اطمئنانها ، وهذا التعريف هو الذي نجزم به ، وأما اللائق بما اشتهر عندهم ، فإنه يقال أنه صفة تستلزم انكشاف المذكور لمن قامت به انكشافاً لا يحتمل النقيض لضعف فيه في الظاهر ، وإنما قلنا في الظاهر لإمكان معارضة البرهان بإدراكك زبداً الموجود الغير المحسوس لك أنه طويل مثلاً بالدليل من العلم قطعاً ، وإنما التردد في إدراك المحسوسات من طريق الحواس ، فالشيخ على أنه علم وكثير من العلماء لا ؟ وتوضح المقام أن المدرك بغير الحس أولاً وبالذات لا يكون إلا كلياً ، وإن انحصر في فرد ولا شيء من الكلي بمحسوس بخلاف المدرك بالحس فإنه جزئي محسوس ، وهذا التعريف كما قلنا هو اللائق بما اشتهر عندهم مما في المواقف وشرحه وغيرهما : إن العلم لا يقال على الجهل المركب والظن والتقليد لغة ولا شرعاً ولا عرفاً عاماً [٧٩/و] أي : بخلاف الاصطلاح الخاص ، فلا يخالف ما قال التفازاني في المطول من أنه إدراك الكلي المركب ولا يعتبر فيه سبق العدم أو أن يكون الأخير من إدراكين تخلل بينهما الذهول بخلاف المعرفة في هذين الشرطين انتهى (137) أما خروج الجهل فظاهر وكذلك خروج الظن لقوله تعالى (وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ) (138) ، ولقوله تعالى (وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا) (139) ، ؛ لأنه وإن احتمل استعمال الحق في العلم واحتمل إبقاؤه على معناه وهو الثابت مع تقدير لفظ الاعتقاد وامكن الجواب عما يقال أن اليقين أيضاً لا يغني من الحق شيئاً فإن ذكر الظن ليكون الكلام أظهر في المراد يترجح الأول ؛ لأن المجاز خير من الحذف ، وبأن الأكثر يكون على حقيقته على معنى (وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا) ، لصفاته تعالى التي في قوله تعالى (قُلْ مَنْ يَزْرُقُكُمْ) (140) ، الآية وحينئذٍ فالاستثناء منقطع في قوله تعالى (وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ) (141) لكن في خروج التقليد والمرتبة التي فوق الظن دون اليقين ويسميتها الأصوليون غلبة الظن وهي الحاصلة للمجتهدين بإجتهدهم وأدنى ما يحصل للمقلدين بتقليدهم غاية الصعوبة والمشقة ، فإن هذه الأمة الكريمة ما بين مجتهد ومقلد ، والعلماء كثيرون واليقينيات لا سيما التي عن دليل قليلة في المعلومات ومسائل العلوم ، وكن فظناً لما تسمع من كتاب أو سنة (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) (142) ، (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) (143) ، ولما في التلويح عند ذكر المتواتر والمشهور وخبر الواحد (144) ، ولقول الكل علمته المسألة فتعلمها ولأخذهم العلم في تعريف الفنون ، وإن أرادوا به الأصول أو

العقل بالفعل وإياه والعقل بالملكة فإن العقول [٧٩/ظ] عندهم أربعة: العقل الهولاني: وهي القوة التي بها الإستعداد التام لإدراك المعقولات وهو يحصل للأطفال والعقل بالملكة ، وهي القوة التي بها الإستعداد التام لاستنباط النظريات من الضروريات والنظريات ، والعقل بالفعل ،وهي القوة التي بها الاستعداد التام لاستحضار ما أدركه سابقاً كالقوة الحاصلة بممارسة المسائل ،فإن استحضره بالفعل كان في مرتبة العقل المستفاد والحاصل إنَّ الظن اعتقاد راجح لا تتركز إليه النَّفس ولا تطمئنُ به من قلقها بالاحتمال الآخر وإنه في رتبة الشك ،وإنَّه غير مُعتبر ،وليس يعلم كما دلَّ عليه الآيات السابقة ،فقول الأصوليين :غلبة الظَّن ليس معناه الظَّن الغالب بل الغالب على الظَّن، أي: الأقوى منه. فنسئله تعالى من فضله وإحسانه عموم المغفرة ودوام الرضوان لنا ولوالدينا وسائر أهل الأيمان بجاه هذا النبي الكريم المكين صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وسائر الأنبياء والمرسلين والملائكة أجمعين وتابعيهم بإحسان يوم إلى الدين والحمد لله رب العالمين .

المصادر والمراجع القران الكريم.

- ١-الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم،الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م .
- ٢-إرشاد الأريب إلى معرفة الأريب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)،المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- ٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)،المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ
- ٤-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)،المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٥- الإيضاح في علوم البلاغة،محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ)،المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي،دار الحيل - بيروت،الطبعة: الثالثة
- ٦- البحر المحيط في أصول الفقه ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، دار الكتبي،الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.
- ٧-البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)دار الفكر،١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .
- ٨- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)،المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم،المكتبة العصرية - لبنان / صيدا
- ٩- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م
- ١٠- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)،المحقق: الدكتور بشار عواد معروف،دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.
- ١١- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبالي، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)،المحقق: محمد كامل بركات،دار الكتاب العربي للطباعة والنشر،١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م
- ١٢- تقريب التهذيب ،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)المحقق: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا،الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦
- ١٣- تلخيص المفتاح، القزويني، ١/٤٩ .
- ١٤- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد،محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بنظر الجيش (المتوفى: ٧٧٨ هـ)،دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون،دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية،الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ

- ١٥- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبى المزى (المتوفى: ٧٤٢هـ)، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ -
- ١٦- التوضيح في حل غوامض التنقيح، عبيد الله بن مسعود المحبوبي البخاري الحنفي، سنة الوفاة: ٧١٩ هـ. تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية سنة النشر: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م. بيروت
- ١٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
- ١٨- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ
- ١٩- جواهر البلاغة، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت
- ٢٠- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: ٧٧٥هـ)، مير محمد كتب خانة - كراتشي .
- ٢١- حاشية التفتازاني على الكشاف، ١/١٤٧.
- ٢٢- خلاصة الأثر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (المتوفى: ١١١١هـ)، دار صادر - بيروت
- ٢٣- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدرا اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م
- ٢٤- ديوان أبي تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام: الشاعر، الأديب (المتوفى: ٢٣١ هـ)، المصدر: الشاملة الذهبية
- ٢٥- سلم الوصول الى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧ هـ)، المحقق: محمود عبد القادر الأرنؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، مكتبة إرسيا، إستانبول - تركيا، ٢٠١٠ م
- ٢٦- السلوك في طبقات العلماء والملوك، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م
- ٢٧- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبى (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م
- ٢٨- شذارت الذهب، ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
- ٢٩- شرح التلويح على التوضيح، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الشافعي (المتوفى: ٧٩٣ هـ)، المحقق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م
- ٣٠- شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأدرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ) تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي)، الطبعة: الطبعة المصرية الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م
- ٣١- شرح المقاصد - للتفتازاني، ٢/٢٣٦.
- ٣٢- شرح المواقف للجرجاني، شرح المواقف للجرجاني مع حاشيتي السيلكوتي والفناري، علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني الجرجاني المعروف بسيد مير شريف (المتوفى: ٨١٦ هـ)، الطبعة: الأولى على نفقة الحاج محمد أفندي، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

- ٣٣- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشكُزبي زادة (المتوفى: ٩٦٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت
- ٣٤- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت .
- ٣٥- الطبقات السنوية في تراجم الحنفية، تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي (المتوفى: ١٠١٠هـ)
- ٣٦- طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن السَّلار الشافعي (المتوفى: ٧٨٢هـ)، المحقق: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية - صيدا بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م
- ٣٧- طبقات المفسرين العشرين، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، علي محمد عمر، مكتبة وهبة - القاهرة، ط ١.
- ٣٨- طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن منحة الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (المتوفى: ٣٧٩هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الثانية، دار المعارف
- ٣٩- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلوي الطالب الملقب بالمؤيد بالله (المتوفى: ٧٤٥هـ) المكتبة العصرية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ
- ٤٠- علوم البلاغة ((البيان، المعاني، البديع))، الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس - لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م
- ٤١- فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ) المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٧٣
- ٤٢- الفوائد البهية، أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، طبع بمطبعة دار السعادة بجوار محافظة مصر - لصاحبها محمد إسماعيل، الطبعة: الأولى، ١٣٢٤ هـ، على نفقة أحمد ناجي الجمالي، ومحمد أمين الخانجي الكتبي وأخيه.
- ٤٣- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
- ٤٤- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهجراني الحضرمي الشافعي (٨٧٠ - ٩٤٧ هـ)، عنى به: بو جمعة مكري / خالد زواري، دار المنهاج - جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٤٥- كتاب الواقف، عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عضد الدين الإيجي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة
- ٤٦- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ
- ٤٧- الكواكب السائرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: ١٠٦١هـ) المحقق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م
- ٤٨- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، دار ابن حزم للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م
- ٤٩- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م
- ٥٠- مختصر المعاني، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التتازاني الشافعي (المتوفى: ٧٩٣هـ) دار الفكر - قم، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ
- ٥١- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان الياضي (المتوفى: ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

- ٥٢- المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية - بيروت
- ٥٣- معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)، إعداد: علي الرضا قره بلوط - أحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري - تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
- ٥٤- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
- ٥٥- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥
- ٥٦- نزهة الإلباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، المحقق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م
- ٥٧- نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية (٣ رسائل دكتوراة) ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٥ م
- ٥٨- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م
- ٥٩- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.

هوامش البحث

- (١) الأعلام، الزركلي، ٢٤٤/٨؛ تاريخ غزة العائلات والأنساب للشيخ عثمان مصطفى ٣/٤٠٠؛ معلمو المسجد النبوي الشريف: د. عمر بن حسن فلاته - أ. عبد الوهاب بن محمد زمان - أ. د. عدنان درويش جلون، ١/٧٩٧.
- (٢) كساب: صيغة مبالغة ومعناها كثير الكسب والريح ويلقب بذلك بئاع الكسبة وهي ثقل طحينة السمسم قيل إن جدها أتت من الغرب ونزل بنواحي غزة أو الشام ثم توطن غزة واشتهر بلشرف ونعت رجالها في السجلات القديمة بالسيادة وهي عائلة قديمة منها السيد علاء الديم كساب وكان في القرن الحادي عشر، ومنهم صاحب المخطوط العلامة الشيخ الفقيه يوسف كساب البصير بقلبه وتوطن المدينة المنورة. ينظر: اتحاف الاعزة (٣/٤٠٠).
- (٣) أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني، عادل مناع، ١/٣٣٢.
- (٤) المصدر نفسه
- (٥) المصدر السابق.
- (٦) ينظر: فيض الملك الوهاب المتعالي، بأبناء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، الصديقي، ١٩٧٨/١٩٧٩-١.
- (٧) الأعلام، الزركلي، ١/٢٤٥.
- (٨) الأعلام، الزركلي، ٧/٧٢.
- (٩) الأعلام، الزركلي، ٦/١٧٩.
- (١٠) ينظر فيض الملك الوهاب المتعالي، بأبناء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، ١/٢٢.
- (١١) المصدر السابق ٧٩٧/١٠؛ الإعلام للزركلي، ١٦٤-٤/١٦٥، وفهرس الفهارس، ١/١٠٦.
- (١٢) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، البغدادي، ١٧٨/٢؛ فيض الملك الوهاب المتعالي، بأبناء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، ١/١٨١٧؛ معجم المؤلفين، كحالة، ٩/٢٩٢.
- (١٣) ينظر: الإعلام للزركلي، ٦/٣٠١؛ فيض الملك الوهاب المتعالي، ١/٣٢.
- (١٤) الفريدة المصطلح، حققها وعلق عليها، ناصر بن عبد اللطيف بن علي الشرف، ١/١٢٣.
- (١٥) المكتبة الأزهرية، أرقام الحفظ: (١٦٩٧ مجاميع) ٨٣٣٢٢ الأترك، رسالة رقم: ١.

- (16) المكتبة الازهرية ، أرقام الحفظ: (١٧٥٢ مجاميع) ٨٤٠٨٦ الأترك، رسالة رقم: ١.
- (17) المكتبة الازهرية ، أرقام الحفظ: (١٨٤٤ مجاميع) ٩٢٥٢٤ الشوام، رسالة رقم: ١.
- (18) المكتبة الازهرية ، أرقام الحفظ: (١٨٤٤ مجاميع) ٩٢٥٢٤ الشوام، رسالة رقم: ٢.
- (19) المكتبة الازهرية ، أرقام الحفظ: (١٨٤٤ مجاميع) ٩٢٥٢٤ الشوام، رسالة رقم: ٥.
- (20) المكتبة الازهرية ، أرقام الحفظ: (١٨٤٤ مجاميع) ٩٢٥٢٤ الشوام، رسالة رقم: ٥.
- (21) المكتبة الازهرية ، أرقام الحفظ: (١٨٤٤ مجاميع) ٩٢٥٢٤ الشوام، رسالة رقم: ٣.
- (22) ينظر: فيض الملك الوهاب المتعالي، بأبناء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، ١٩٧٨/١٩٧٩-١.
- (23) أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني، عادل مناع، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١/٣٣٢؛ فيض الملك الوهاب المتعالي، بأبناء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، ١/١٩٧٨ / ١٩٧٩؛ ولإعلام للزركلي، ٨/٢٤٤.
- (24) ينظر: غلاف النسخ الخطية.
- (25) ينظر: اللوحة الأولى من كل نسخة.
- (26) الابيات الشعرية لابن رجب الحنبلي. ينظر: لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، ابن رجب، ١/٦٥.
- (27) محمود بن عمر بن محمد بن عمر العلامة أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي. النحوي، اللغوي، المتكلم، المعتزلي، المفسر، يلقب بجار الله، لأنه جاور بمكة زماناً، ولد في رجب سنة سبع وستين وأربعمائة بزمخشر، قرية من قرى خوارم، وقدم بغداد وسمع من أبي الخطاب بن البطر وغيره، من تصانيفه البديعة منها الكشف في التفسير، والفائق في غريب الحديث وأساس البلاغة وغيرها، مات ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسائة. ينظر: طبقات المفسرين العشرين، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، علي محمد عمر، مكتبة وهبة - القاهرة، ط١، ١٣٩٦، ص ١٢١.
- (28) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ١/٩٨.
- (29) التحكم دعوة بلا دليل.
- (30) أحمد بن الحسن بن يوسف، فخر الدين الجاربردي: فقيه شافعي. اشتهر وتوفي في تبريز. له (شرح منهاج البيضاوي) في أصول الفقه، و (شرح الحاوي الصغير) لم يكمل و (شرح شافية ابن الحاجب) و (حاشية على الكشف) توفي سنة ٧٤٦هـ. الدرر الكامنة، ١/١٢٣.
- (31) عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عَضُدُ الدين الإيجي: عالم بالأصول والمعاني والعربية. من أهل إيج (بفارس) ولي القضاء، وأنجب تلاميذ عظاما. وجرت له محنة مع صاحب كرمان، فحبسه بالقلعة، فمات مسجوناً. من تصانيفه (المواقف) في علم الكلام، و (العقائد العضدية) توفي سنة ٧٥٦هـ. ينظر: الدرر الكامنة، ٢/٣٢٢.
- (32) ١٠٣ - إبراهيم بن أحمد الجاربردي الرومي العثماني المعروف بالجاربردي كان حيا سنة ٧٦٠هـ. ينظر: معجم التراث، قرّة بلوط، ١/٥.
- (33) علي بن محمد الشيرازي، مظفر الدين الرومي: فقيه شافعي متصوف. كان نزيلا في بلدة بروسة، وتوفي بها. قرأ على علماء عصره منهم: الصدر الشيرازي والدواني، له كتب، منها " شرح تهذيب المنطق للسعد التفتازاني توفي سنة ٩٢٢هـ. الشقائق النعمانية، ١/١٩٩.
- (34) رسالة في صفة كلام الله تعالى، الشيرازي، مخطوط، مكتبة الفاتح، رقم الحفظ (٢٩٩٩) ل٨/و.
- (35) الحجاج: هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل التَّقفي، ولد ونشأ في الطائف بالحجاز، وانتقل إلى الشام، ولاة عبد الملك مكة والمدينة والطائف، والعراق، وثبتت له الإمارة عشرين سنة، وكان شجاعاً مقداماً مهيّباً فصيحا مفوهاً بليغاً سفاكاً للدماء، توفي سنة (٩٥هـ) . ينظر: مرآة الجنان، لليافعي، ١/١٥٣، والبداية والنهاية، ابن كثير، ١٢/٣٥٥.
- (36) يطلق عليه اسلوب الحكيم. الإيضاح في علوم البلاغة، ٢/٩٤.
- (37) سورة هود الآية: ١٣.
- (38) سورة هود الآية: ١٣.
- (39) سورة البقرة من الآية ٢٣.
- (40) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ١/١٩٩.
- (41) مغني اللبيب عن كتب الأعريب، ١/٤١٩.

- (42) سورة الاسراء الاية: ٨٨.
- (43) سورة الأنفال، الآية: ٣١.
- (44) الأخفش: هو سعيد بن مسعدة المجاشعي، أبو الحسن، النحوي البلخي المعروف بالأخفش الأوسط، عالم باللغة والأدب، كان من أئمة العربية، من مصنفاته، ((الأوسط في النحو))، و((تفسير معاني القرآن))، و((معاني الشعر))، (ت ٢٢٥هـ). ينظر: وفيات الأعيان، (٣٨٠/٢)، ومعجم الأدباء، (١٣٧٤/٣).
- (45) علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز، أبو الحسن مولى بني أسد، النحوي، الكوفي، يلقب بالكسائي، ولد سنة (١٢٠هـ)، أحد القراء السبعة، وأخذ القراءة عن شيوخ منهم: حمزة بن حبيب الزيات ومحمد بن أبي ليلة، وقرأ عليه آخرون أبرزهم راوياه: أبو عمر الدوري والليث بن خالد، ومن أشهر كتبه (كتاب معاني القرآن، وكتاب القراءات)، قال الشافعي: من أراد أن يتبحر في النحو، فهو عيال على الكسائي، (ت: ١٨٩هـ)، ينظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي، ٧٢-٧٣، ٧٧؛ وطبقات القراء السبعة ونكر مناقبهم وقراءاتهم، لابن السَّالَر الشافعي، ٨٩-٩٠.
- (46) هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان السلمي، ويُقال: الظفري، أبو الوليد الدمشقي، خطيب المسجد الجامع بها. رَوَى عَنْ: إبراهيم بن أعين، وإسماعيل بن عياش، وأيوب بن تميم القارئ، وأيوب بن سويد الرملي، (ت: ٢٤٥ هـ) بدمشق ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر (٤٤/٣) تهذيب الكمال للمزي (٣٠٠/١٥).
- (47) ابن مالك هو: أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي هو صاحب الألفية أحد الأئمة في علوم العربية. ولد في جيان (بالأندلس). أشهر كتبه (الألفية) في النحو، وله (تسهيل الفوائد) توفي سنة (٦٧٢هـ). ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، ٥٣، وفوات الوفيات، للكتبي، ٢٢٧/٢.
- (48) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، ١٤٤/١.
- (49) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، ١٤٤/١؛ تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ابن ناظر الجيش، ٢٨٧٥/٦.
- (50) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، ١٤٤/١.
- (51) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ٤٢١/١.
- (52) ابن هشام: هو جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري الشيخ الحنبلي النحوي الفاضل، العلامة المشهور، وأتقن العربية ففاق الأقران بل الشيوخ. قال ابن خلدون: ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه. من تصانيفه " مغني اللبيب عن كتب الأعراب " و"عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب " وغيرها توفي سنة (٧٦١هـ)، ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، ٦٨/٢، والأعلام، الزركلي، ١٤٧/٤.
- (53) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ١٥٣/١.
- (54) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، ١٤٤/١.
- (55) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ٤٢١/١.
- (56) محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي: من أئمة اللغة والأدب. ولد بكارزين (بكرسر الرء وتفتح) من أعمال شيراز. وانتقل إلى العراق، وجال في مصر والشام، ودخل بلاد الروم والهند. أشهر كتبه (القاموس المحيط) توفي سنة ٨١٧هـ. ينظر: الضوء اللامع، ٧٢/١٠.
- (57) القاموس المحيط، ١٢٣٥/١.
- (58) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، زين الدين: صاحب (مختار الصحاح)، وهو من فقهاء الحنفية، وله علم بالتفسير والأدب. أصله من الري. زار مصر والشام. ومن كتبه (شرح المقامات الحبرية) توفي سنة ٦٦٦هـ. الاعلام، ٥٤/٦.
- (59) مختار الصحاح، ٢٩٩/١.
- (60) على سقط من (أ).
- (61) سورة البقرة من الاية: ١٧.
- (62) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ٧٢/١.

(63) مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين: من أئمة العربية والبيان والمنطق. ولد بتفتازان من بلاد خراسان سنة ٧١٢هـ، وأقام بسرخس، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فتوفي فيها سنة ٧٩٣هـ. من كتبه تهذيب المنطق، المطول في البلاغة، ومقاصد الطالبين وشرح مقاصد الطالبين وشرح العقائد النسفية وحاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب في الأصول، والتلويح إلى كشف غوامض التنقيح وغيرها من المؤلفات. ينظر: التاج المكلل (٤٦٤/١)، الأعلام للزركلي (٢١٩/٧).

(64) حاشية التفتازاني على الكشاف، ١٤٧/١.

(65) سورة لقمان الآية: ٢٧.

(66) سورة الإسراء الآية: ٨٨.

(67) سورة الطور الآية: ٣٤.

(68) الإلتقان في علوم القرآن، السيوطي، ٢٠/٤.

(69) المراد ب(الاعتبار المناسب) الأمر الذي اعتبره المتكلم مناسباً بحسب السليقة أو بحسب تتبع تراكيب البلغاء، يقال اعتبرت الشيء، إذا نظرت إليه وراعت حاله. مختصر المعاني، التفتازاني، ٢٢/١.

(70) تلخيص المفتاح، القزويني، ٦٨/١.

(71) في (١) هو

(72) السيد: هو علي بن محمد بن علي، المعروف بالسيد الشريف وبالشريف الجرجاني: فيلسوف. من كبار العلماء بالعربية. ولد في تاكو (قرب استراباد) سنة ٧٤٠هـ ودرس في شيراز. فأقام إلى أن توفي بشيراز (٨١٦هـ)، له نحو خمسين مصنفاً، منها "شرح المواقف" و"المفتاح" و"التجريد" و"الفرائض" و"التذكرة" و"الكافية" بالفارسية و"حواشي على المطول" و"المختصر" و"حاشية على الكشاف" و"المشكاة" و"الهداية" و"المطالع" ورسائل. ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة ٣٨٨/٢؛ الأعلام للزركلي، ٧/٥.

(73) المعتزلة يسمونهم الوعيدية لأنهم يقولون بأن الله يجب عليه عقلاً أن يعذب العاصي كما يجب عليه أن يثيب المطيع فمن مات على كبيرة ولم يتب منها لا يجوز عندهم أن يغفر الله لهم. يُنظر: شرح المقاصد - للتفتازاني، ٢٣٦/٢.

(74) المواقف، ٣٧٧/٣.

(75) الجاحظ هو: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، وسمي بذلك لبحوط عينيه؛ أي: نتوئهما، الكناني الليثي المعتزلي البصري، وهو تلميذ إبراهيم بن سيار البلخي المعروف بالنظام، وروى عن: أبي يوسف القاضي، وثمامة بن أشرس، وروى عنه: أبو العيلاء، ويموت بن المزرع، ومن تصانيفه كتاب (الحيوان، والبيان والتبيين)، قال ثعلب: ما هو بثقة، وتوفي = سنة (٢٥٥هـ). ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، ٣/٤٧٠-٤٧٤، ٤٧١؛ وسير أعلام النبلاء، للذهبي، ١١/٥٢٦-٥٢٧، وقلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، لأبي محمد الطيب، ٥٥٩، ٥٥٦/٢.

(76) شرح المواقف للجرجاني، ٢٤٤/٨.

(77) مختصر المعاني، التفتازاني، ٢٢/١.

(78) تلخيص المفتاح، القزويني، ٤٩/١.

(79) تلخيص المفتاح، القزويني، ١٣/١.

(80) القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القسم، المعروف بالباقلاني البصري المتكلم المشهور، كان على مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري، ومؤيداً اعتقاده وناصراً طريقته، وسكن بغداد، وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة في علم الكلام، من كتبه: توفي القاضي أبو بكر المذكور آخر يوم السبت، ودفن يوم الأحد لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة ببغداد. ينظر: وفيات الأعيان، ٤/٢٧٠؛ تاريخ بغداد، ٣/٣٦٤.

(81) المواقف للايجي، ٣٧٨/٣.

(82) سورة الروم، من الآيات: ٢-٣.

(83) سورة الفلق الآية: ١.

(84) سورة البقرة، الآية: ٦٧.

- (85) شرح التلويح على التوضيح، التفتازاني، ١/١٠٤.
- (86) سورة النساء الآية: ٨١.
- (87) القاضي: هو ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الرازي البيضاوي الشافعي أبو الخير، الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق المدقق المفسر، (ت ٦٨٥هـ)، ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٥/١)، والسلوك في طبقات العلماء والملوك (٤٣٦/٢)، والوافي بالوفيات (٢٠٦/١٧).
- (88) إبراهيم بن محمد بن علي بن طرخان الأنصاري، أبو إسحاق، عز الدين، من ولد سعد بن معاذ، من الأوس: طبيب دمشقي، اشتغل بالعقليات. له (التذكرة الهادية) توفي سنة ٦٩٠هـ. وفيات الاعيان، ١/١٨٧.
- (89) إبراهيم بن سيار بن هاني البصري، أبو إسحاق النظم: من أئمة المعتزلة، تبحر في علوم الفلسفة واطلع على أكثر ما كتبه رجالها من طبيعيين والهييين، وانفرد بأراء خاصة تابعته فيها فرقة من المعتزلة سميت (النظامية) نسبة إليه. ينظر: النجوم الزاهرة، ٢/٢٣٤.
- (90) علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم، أبو القاسم، من أحفاد الحسين بن علي بن أبي طالب: نقيب الطالبين، وأحد الأئمة في علم الكلام والأدب والشعر له تصانيف كثيرة، منها "الغرر والدرر - ط" يعرف بأمالى المرتضى، "و" الانتصار" توفي سنة ٤٣٦هـ. ينظر: وفيات الاعيان، ١/١.
- (91) شرح التلويح على التوضيح، التفتازاني، ١/١١.
- (92) شرح التلويح على التوضيح، التفتازاني، ١/١١.
- (93) عبد الحكيم بن شمس الدين الهندي السيلكوتي البنجابي: فاضل، من أهل سيالكوت التابعة للاهور، بالهند. اتصل بالسلطان (شاهجان) فأكرمه وأنعم عليه بضياح كانت تكفيه مؤنة السعي للعيش، له تأليف، منها (عقائد السيلكوتي) توفي سنة، ١٠٦٧هـ. ينظر: خلاصة الأثر ٢: ٣١٨.
- (94) سورة طه الآية: ٦٦.
- (95) سورة الشعراء الآية ٤٥.
- (96) شرح التلويح على التوضيح، التفتازاني، ١/١٢.
- (97) المواقف عضد الدين الايجي، ٣/٣٧٩.
- (98) في (ب) بفتح وضم.
- (99) (المباراة) سقط من (أ).
- (100) القاموس المحيط، ١/١٢٧٣.
- (101) مختار الصحاح، ١/٦٨.
- (102) (اظهار) سقط من (ب).
- (103) المصباح المنير، ١/٦٩.
- (104) في (ب) الالزام.
- (105) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضير السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب. له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة. نشأ في القاهرة يتيما (مات والده وعمره خمس سنوات) ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس، على النيل، من كتبه (الإتقان في علوم القرآن) و (إتمام الدراية لقراء النقاية). توفي سنة ٩١١هـ. ينظر: الكواكب السائرة ١: ٢٢٦.
- (106) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ٤/٢٤.
- (107) المجاز مشتق من الجواز، والجواز في الأماكن حقيقة وهو العبور، يقال: جزت الدار أي عبرتها، ويستعمل في المعاني، ومنه الجواز العقلي، المجاز: هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم إرادتها. وعرفه عبد القاهر الجرجاني بأنه: «ما توسع الناس فيه لفظا، واصطلحوا عليه واستجازوه، إما ضرورة كتسمية الرجل كلبا أو أسدا، وإما اختيارا للتخفيف والعادة، كقولها: طلعت الفجر، وأظلم الليل، ونبت الشجر». ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه ٣/٤٤، جواهر البلاغة، ١٧٩، الأصل (١١) و- (١١ ظ).
- (108) الكناية لغة: ما يتكلم به الإنسان، ويريد به غيره، وهي: مصدر كنييت، أو كنوت بكذا، عن كذا، إذا تركت التصريح به، أما في الاصطلاح: لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي؛ لعدم وجود قرينة مانعة من إرادة، والغرض منه الإيهام، أو تحسين اللفظ،

- أو إكرام المذكور، أو الفصاحة . ينظر: الصاحبى في فقه اللغة، (ص ٢٠٠)، والطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، (١/١٨٦)، و علوم البلاغة ((البيان، المعاني، البديع))، (ص ٣٠١).
- (109) التشبيه: هو إخراج الأغمض إلى الأظهر بالتشبيه مع حسن التأليف، ووقوع حسن البيان فيه على وجوه، منها: إخراج ما لا تقع عليه الحاسة، ينظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، (ص ١٦٠)، و الإيضاح في علوم البلاغة، (١/١٠٧).
- (110) كتاب نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار، السيوطي، ٩٢/١.
- (111) سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاهقه. وصنف كتابه المسمى "كتاب سيبويه" في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله. ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي. توفي سنة (١٨٠هـ). ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٣٨٥/١، وطبقات النحويين، للزبيدي، ٦٦ - ٧٤.
- (112) ابن عصفور: أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمِي الإشبيلي، المعروف بابن عصفور حامل لواء العربية بالأندلس في عصره. من كتبه "المقرب" في النحو و"المتع" في التصريف، توفي سنة (٦٦٩هـ). ينظر: فوات الوفيات، صلاح الدين، ٩٣ ٢، وشذارت الذهب، ابن العماد، ٣٣٠/٥.
- (113) مغنى اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام، ٢٩٢/١.
- (114) البيت من البحر البسيط قالهما جرير من قصيدة في مدح معاوية بن هشام بن عبد الملك والرواية في الديوان ص ١٥٦.
- (115) الفراء: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد (أو بني منقر) أبو زكرياء ، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو. ومن كلام ثعلب: لولا الفراء ما كانت اللغة ،توفي سنة اثنتين ومئتين للهجرة. ينظر: محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (ت ٣٧٩هـ) طبقات النحويين واللغويين، (١٣١/٦٠)، نزهة الإلباء في طبقات الأدباء، (٨١).
- (116) سورة الصافات، الآية: ١٤٧.
- (117) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ١٣٢/٢.
- (118) سورة الاعراف الآية:
- (119) سورة الانعام الآية: ٥٩.
- (120) سورة النمل الآية: ٦٥.
- (121) سورة التغابن من الآية ١٨.
- (122) سورة الجن الآية: ٢٧.
- (123) سورة الاعراف، ١٨٨.
- (124) صحيح البخاري، بابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا} [الجن: ٢٦] (١١٦/٩) رقم الحديث (٧٣٧٩).
- (125) سورة الانعام الآية: ٥٩.
- (126) العلامة سقط من (ب)
- (127) علي بن (سلطان) محمد، نور الدين الملاً الهروي القاري: فقيه حنفي، من صدور العلم في عصره. ولد في هراة وسكن مكة وتوفي بها. قيل: كان يكتب في كل عام مصحفا وعليه طرر من القرآت والتفسير فيبعيه فيكفيه قوته من العام إلى العام. وصنف كتبا كثيرة، منها "تفسير القرآن" توفي سنة ١٠١٤هـ. ينظر: خلاصة الأثر ٣: ١٨٥.
- (128) أبو سليمان، عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي الداراني، الإمام الكبير الزاهد، من أهل دارياً قرية بغوطة دمشق، ولد في حدود سنة (١٤٠هـ)، وتوفي سنة: (٢١٥هـ) وقيل (٢٠٥)، ينظر: تاريخ بغداد: ٥٢٣/١١، وسير أعلام النبلاء: ٢٨٢/١٠.
- (129) شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز، ٤٤٩/١.
- (130) المحبوبي هو: عبيد الله بن مسعود بن محمد بن أحمد بن جمال الدين عبيد الله المحبوبي المعروف بصدر الشريعة، صاحب شرح الوقاية، أخذ عن جده تاج الشريعة محمود بن صدر الشريعة تصانيف كثيرة منها: التنقيح في أصول الفقه وشرحه المسمى بالتوضيح والوقاية وشرحها

ومختصرها المسمى بالنقاية وله المقدمات الأربعة، توفي سنة (٧٤٧هـ). الفوائد البهية للكنوي، ١٠٨، والطبقات السنية لعبد القادر التميمي، ٤/٤٢٩.

(131) التوضيح في حل غوامض التتقيح، ٤٠١/٢.

(132) سورة النمل الآية: ٦٥.

(133) سورة الجن الآية: ٧٢.

(134) فاعتبروا يا أولي الابصار سقط من (أ).

(135) يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السَّكَّاي الخوارزمي، أبو يعقوب، سراج الدين الحنفي، الإمام، العلامة، كان إماماً كبيراً عالماً متبحراً في علم النحو والتصريف، وعلمي المعاني، والبيان، والعروض، والشعر، وغير ذلك، من تصانيفه: ((مفتاح العلوم)) في البلاغة، و((رسالة في علم المناظرة))، (ت ٦٢٦هـ). ينظر: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، (٢٨٤٦/٦)، والجواهر المضية في طبقات الحنفية، (٢٢٥/٢).

(136) البيت من البحر الكامل وهو لابي تمام. ديوان أبي تمام، ٩/١.

(137) المواقف الايجي، ١٣٨/١؛ شرح المواقف للجرجاني، ٢٣٤/١؛ المطول، التفتازاني، ١٦٥/١.

(138) سورة الجاثية الآية ٢٤.

(139) سورة يونس الآية ٣٦.

(140) سورة يونس من الآية: ٣١.

(141) سورة النساء الآية: ١٥٧.

(142) سورة الاسراء الآية: ٣٦.

(143) سورة الزمر الآية: ٩.

(144) شرح التلويح على التوضيح، التفتازاني، ٤/٢.